

تعز.. والثورة

شكّلت اللجنة التأسيسية في تعز من العسكريين والمدنيين والمشائخ والتجار الأحرار

صادف يوم الثلاثاء الماضي العيد 55 لثورة 26 من سبتمبر الخالدة التي أعد لها تنظيم الضباط الأحرار وفجروها صبيحة يوم الخميس 26 سبتمبر عام 1962 م معلنين للشعب اليمني والعالم أجمع نهاية الحكم الملكي الإمامي الرجعي المتخلف وقيام النظام الجمهوري القائم على العدالة والمساواة.. ولم تكن ثورة 26 سبتمبر 1962 م انقلاباً عسكرياً كما يقول البعض بل كانت ثورة شاملة وكاملة التف حولها كل أبناء الشعب شماله وجنوبه، فقد أكد المدف الأول من أهدافها الستة الخالدة على «التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات».

وهو ما يؤكد أنها ثورة الشعب اليمني على امتداد خارطة اليمن الطبيعية من المهرة شرقاً إلى الحديدة غرباً ومن صعدة شمالاً حتى عدن جنوباً.. ثورة ضد الحكم الإمامي الكهنوتي في الشمال والحكم السلطيني والاستعمار البريطاني في الجنوب.. وقد شاركت في الإعداد لها كوكبة من المثقفين والمفكرين والعلماء والمشائخ والتجار الأحرار. وهب للدفاع عنها منذ اللحظة الأولى لانطلاقها طلائع الشباب والمناضلين والثوار من أرجاء الوطن اليمني الواحد.. وكان لكوكبة من أبناء تعز شرف المشاركة والإسهام الفاعل والمثمر في النضال ضد الحكم الإمامي في الشمال والسلطيني والاستعمار البريطاني في الجنوب وكان أبناء تعز في طليعة من هبوا للدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري الوليد.

وبمناسبة العيد 55 لثورة 26 من سبتمبر الخالدة سنحاول استعراض أبرز المحطات المهمة في مسيرة الثورة التي كان لمحافظة تعز أدوار رئيسية فيها:

اعداد / محمد عبده سفيان

للضباط الأحرار في صنعاء في الأول من ديسمبر 1961 م وأسوا فرعاً للتنظيم بتعز من الملازم سعد الأشول والملازم محمد حاتم الخاوي واحمد علي الكبسي وعلي محمد الضبي يحيى الفقيه واحمد علي الوشلي وعدد آخر من الضباط. وطلب من المناضل عبدالغني مطهر أن يكون على اتصال للتفاهم والتنسيق فيما بينهم وبين الأحرار في تعز لإعداد لتفجير الثورة التي كان مقرراً تفجيرها في مدينة تعز باعتبارها المقر الذي يقيم فيه الإمام احمد وأفراد أسرته وأعوانه المقربين.

وقد استمرت اللقاءات مع الملازم علي عبدالغني في صنعاء وتعز ومع اعضاء تنظيم الضباط الأحرار في تعز والتنسيق والإعداد والتحضير للثورة.

اللقاء مع السفير المصري بصنعاء

في أبريل عام 1962 م وصل الملازم علي عبدالغني الى تعز قادماً من صنعاء وتوجه الى منزل المناضل عبدالغني مطهر وأبلغه أن جماعة الأحرار في صنعاء يريدون حضوره للتفاهم معهم حول قرارهم باختياره للسفر الى العاصمة المصرية القاهرة تلبية لطلب المسؤولين بإرسال شخص يكون محل ثقة لجميع التجمعات والتنظيمات الوطنية للتفاهم معه حول دور القيادة المصرية في مساندة قيام الثورة، وأبدى المناضل عبدالغني مطهر استعداداً للقيام بالمهمة، وعاد الملازم علي عبدالغني الى صنعاء ولحقه بعد يومين المناضل عبدالغني مطهر وذهب معه الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة بصنعاء، لقاء السفير محمد عبدالواحد القائم بأعمال السفارة وعقدوا اجتماعاً استمر ساعتين شرح فيه السفير محمد عبدالواحد السبب الذي جعل القيادة المصرية تطالب إرسال شخص يكون محل ثقة لدى جميع التجمعات والتنظيمات الوطنية للتفاهم معه والاتفاق حول جميع المواضيع المتعلقة بتفجير الثورة وأنه قد تفاهم مع قيادات الأحرار العسكريين والمدنيين والقبليين وأنهم قد اتفقوا جميعاً على ترشيح عبدالغني مطهر للقيام بهذه المهمة وبناء على ذلك تم الترتيب مع القاهرة لاستقباله وقد تم إرسال تذاكر السفر الى المناضلين محمد قائد سيف ومحمد مهيبو ثابت في عدن وأبلغه أن الأحرار في صنعاء سيتجمعون معه في اليوم التالي للتشاور حول متطلبات مساندة الثورة.

اللقاء مع الأحرار في صنعاء

في اليوم التالي من لقاء السفير محمد عبدالواحد القائم بأعمال السفارة المصرية بصنعاء، بالمناضل عبدالغني مطهر والملازم علي عبدالغني حضر الى دار الضيافة الذي ينزل فيه المناضل عبدالغني مطهر العقيد محمد عبدالواسع قاسم واصطاحبه الى منطقة بوعان خارج مدينة صنعاء وكان في انتظارهما هناك الزعيم عبدالله السلال والقاضي عبدالسلام صيرة والعقيد حسن العمري والشيخ محمد علي عثمان والعقيد عبدالله الضبي وتم عقد اجتماع تم فيه مناقشة مجمل القضايا والمواضيع المتعلقة بالاعداد لتفجير الثورة وتعاون مصر في ذلك.

اللقاء مع القيادة المصرية في القاهرة

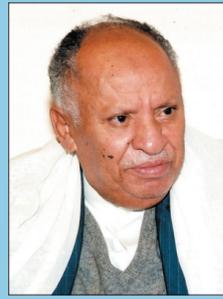
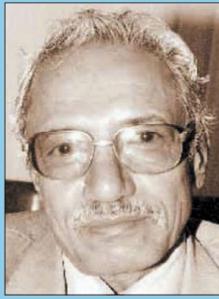
بعد اللقاء مع الأحرار في صنعاء توجه المناضل عبدالغني مطهر الى عدن التي كانت تحت الاحتلال البريطاني ومنها سافر الى العاصمة المصرية القاهرة وكان في استقباله بالمطار الدكتور عبدالرحمن البيضاني الذي اصطحبه الى منزله بمنطقة الروضة بالقاهرة، وفي المساء حضر الى المنزل محمد أنور السادات ورحب به بحفاوة وبالقة وعقد معه لقاءً مطولاً شرح له فيه الأوضاع التي يعيشها الشعب اليمني في ظل الحكم الإمامي وحقيقة الموقف الراهن والنشاط الذي يقوم به الأحرار من جميع الفئات والمستويات، وقد رأى السادات أن يجري عبدالغني مطهر مع الدكتور البيضاني دراسة مستفيضة متأنية تشمل جميع التفاصيل حول الموقف في اليمن على ضوء التقارير التي كانت ترسل الى القاهرة من مختلف التجمعات الوطنية اليمنية لكي ترفع هذه الدراسة للرئيس جمال عبدالناصر. وتم الاتفاق على أن تتم هذه الدراسة بعيداً عن العيون وفي مكان هادئ بألمانيا الغربية وأن يسافر اليها المناضل عبدالغني مطهر منفرداً على أن يلتقي هناك وفي المكان المحدد بالدكتور البيضاني، وبالفعل سافر من القاهرة الى مدينة زيوريخ بسويسرا ومنها الى مدينة فرانكفورت بألمانيا الغربية ونزل في الفندق المصنف عليه، وبعد منتصف الليل من يوم وصوله حضر الى الفندق الدكتور عبدالرحمن البيضاني الذي كان قد غادر من القاهرة على طائرة أخرى، وفي صباح اليوم التالي سافرا الى مصيف صغير يقع على حدود النمسا وأمضيا فيه 8 أيام تم فيها إعداد الدراسة ثم عادا الى القاهرة والتقيا بالسادات الذي طلب منهما أن يلتقيا بعض المسؤولين في رئاسة الجمهورية لمناقشة كافة التفاصيل، وتم اللقاء مع صلاح نصر رئيس المخابرات العامة وفريد طولان وكيل المخابرات وأخريين، وأثمرت اللقاءات مع المسؤولين في القاهرة عن قبولهم بالتعاون مع الأحرار اليمنيين لإعداد للثورة وتفجيرها وحمايتها.. وطلبوا تحديد موعد تفجير الثورة ليلة 23 يوليو 1962 م وهو نفس التاريخ الذي قامت فيه الثورة المصرية عام 1945 م وتم إعداد شفرة خاصة يجري على أساسها التفاهم والتواصل بين الأحرار في اليمن والمسنولين في القاهرة.



مطهر ومفرح
شكّلا
خلية
سرية للأحرار
في مدينة تعز



علي عبدالغني
التقى قيادات
التنظيم
السري في تعز



حيث كلف كل عضو من أعضاء اللجنة التأسيسية بمهام محددة لإنجازها.

اللقاء مع المصريين

كان من خطط الأحرار في تعز العمل على استقطاب المسؤولين المصريين المتواجدين في اليمن للتعاون مع الأحرار في تحقيق أهدافهم في القضاء على الحكم الملكي الإمامي الكهنوتي وقيام النظام الجمهوري.

وكان أول لقاء للأحرار في تعز مع المصريين هو اللقاء الذي تم بين المناضل مرحوم عبدالغني مطهر -مؤسس الخلية السرية للأحرار بتعز- وبين الدكتور حسين خلاف الذي وصل الى مدينة تعز على رأس وفد مصري اقتصادي وتم اللقاء به في دار الضيافة حيث شرح له الأوضاع المتردية في البلاد وأهداف الحركة الوطنية، وقد أبدى المسئول المصري تعاطفاً كبيراً واستمر اللقاءات طوال فترة بقاء الوفد الاقتصادي المصري بتعز والتي كان بعضها يستمر مدة ثلاث ساعات متواصلة، وعندما حانت عودة الوفد الى مصر قام المناضل عبدالغني مطهر بتحميل رئيس الوفد الدكتور حسين خلاف رسالة شفوية للقيادة المصرية في القاهرة مصحوبة بتقرير واف عن الجهود التي يبذلها الأحرار للخلاص من الحكم الإمامي.

وفي عام 1960 م وصل عدد من ضباط البعثة العسكرية المصرية والتي كان مقرها صنعاء الى مدينة تعز ونزلوا في دار الضيافة وكانت الرقابة مشددة الى أقصى حد على كل من يلتقي بهم ولكن المناضل عبدالغني مطهر تمكن من اللقاء بهم بحكم أنه تاجر حيث كان يحمل معه بضائع بدرجة عرضها عليهم ليشتروها كونهم عائدین الى مصر لقضاء اجازتهم السنوية وتمكن من عقد عدة لقاءات معهم وتسليمهم رسائل وتقارير أمنية حول الأوضاع التي كانت تمر بها البلاد آنذاك لإبصارها الى القيادة المصرية في القاهرة.

بحكم أن مدينة تعز كانت مقرراً للحكم الإمامي احمد بن يحيى حميد الدين الذي اختارها كعاصمة بديلة عن العاصمة صنعاء بعد مقتل والده فيها الإمام يحيى في ثورة 1948 م الدستورية التي تمكن من القضاء عليها واعداد قادتها وفي مقدمتهم الإمام عبدالله الوزير والرئيس جمال جميل العراقي ولذلك فقد تم الإعداد والتخطيط للقيام بالثورة لاسقاط النظام الملكي الإمامي في مدينة تعز حيث تم تكوين خلية سرية للأحرار في مدينة تعز من جميع الفئات الوطنية عام 1958 م من قبل المناضل عبدالغني مطهر والملازم محمد مفرح اللذين اتفقا على تشكيل اللجنة التأسيسية للأحرار في تعز وتم اختيار عناصرها وهم: من المدنيين عبدالغني مطهر، الشيخ قاسم حسين أبو راس، الشيخ زيد مهفل، الشيخ مطيع دماج، الشيخ ابراهيم حاميم، الشيخ ناشر عبدالرحمن العريفي، الشيخ علي طويق، الشيخ حسين بن ناصر مبخوت.. ومن الشعبة العسكرية الامن: الملازم محمد مفرح، الملازم عبدالقادر الخطري، المقدم علي حمود الحرازي، الرائد أحمد الجرزموزي.

ومن البلوكات النظامية: «الشاويش حمود سلامة، الشاويش عبداللله ناجي».. ومن الحرس الملكي الشاويش صالح البركي.

عقدت اللجنة التأسيسية أول اجتماع لها بكامل أعضائها في منزل الملازم محمد مفرح الكائن في العقبة المؤدية الى المستشفى الجمهوري حالياً والتي أصبحت تسمى عقبة مفرح..س وتم في الاجتماع مناقشة مطولة للأوضاع والمهام التي يجب أن تقوم بها اللجنة التأسيسية، وعقد اللقاء الثاني في مارس 1958 م وتم فيه إقرار تشكيل الخلية الرئيسية للأحرار بتعز وذلك على النحو التالي:

أولاً: قطاع المشائخ: الشيخ النقيب قاسم أبو راس، الشيخ حسين بن ناصر مبخوت، الشيخ مطيع دماج، الشيخ زيد مهفل، الشيخ ابراهيم حاميم، الشيخ عبدالرحمن قاسم العريفي، الشيخ ناشر عبدالرحمن العريفي، الشيخ عبدالقوي حاميم، الشيخ امين حسن أبو راس، الشيخ محمد هاشم عبادي، الشيخ عبدالله هاشم عبادي، الشيخ حزام الشعبي، الشيخ علي شويط، الشيخ قاسم قطيش، الشيخ محمد الحباري، الشيخ علي أبو لحوم، الشيخ عبدالله ذيبان، الشيخ الحاج رافع، الشيخ عبدالوؤف الحاج رافع.

ثانياً: قطاع الجيش والامن والحرس الملكي:

الملازم محمد مفرح، الملازم شرف المرزوقي، الملازم عبدالله الحيمي، الملازم عبدالحميد العلفي، النقيب عبدالقادر الخطري، الرائد احمد الجرزموزي، الملازم عز الدين المؤذن، الرئيس علي عبدالله الكهالي، النقيب محمد وجيه، الملازم حمود حمادي، الملازم علي الحاضري، الملازم يحيى باسعد، الشاويش عبدالله ناجي، الشاويش حمود سلامة، الشاويش حزام المطري، الشاويش صالح البركي، الشاويش حزام عجلان، العريف صالح حنكل، العريف علي واصل، الجندي أحمد الحاشدي.

ومن العلماء:

القاضي عبدالرحمن اليرباني، القاضي عبدالله اليرباني، القاضي عبدالله الشامي، القاضي فضل اليرباني، القاضي محمد الخالدي.

ومن قطاع التجار:

عبدالغني مطهر العريفي، علي محمد سعيد انعم العريفي، شائف محمد سعيد العريفي، عبده طاهر أنعم العريفي، وانل عبدالواسع العريفي، محمد عبده أنعم العريفي، محمد مهيبو ثابت العريفي، احمد ناجي العديني، محمد قائد سيف، علي حسين غالب الوجيه، محمد غالب الدميني، محمد الحاج المحلوي.

ومن القطاع المدني:

الإستاذ يحيى برهان، المهندس الزراعي علي محمد عبده، عبدالله المهدي، علي عبدالملك، محمد الناظر، محمد نجاد.

ومن وزارة الخارجية:

الإستاذ احمد مفرح، القاضي احمد القطعري، القاضي احمد الرضي.

ومن اللاسلكي:

أحمد الحيمي، علي النوبي، لطف العسولي، محمد التهامي..

ومن القطاعات الأخرى:

محمد ناصر العنسي، عبدالرحمن علي نعمان، أحمد عبدالوهاب نعمان، علي حميد، علي جحيش، سعيد حسن فارح «إبليس».

ومن الجبهة القومية:

سلطان احمد عمر، عبدالرحمن محمد سعيد، سعيد احمد الجناحي، يحيى عبدالرحن اليرباني، مالك اليرباني، احمد قاسم دماج، عبدالقادر سعيد.

خلية نحل

تحولت مدينة تعز الى خلية نحل للإعداد والتحضير للثورة فقد كلف أعضاء اللجنة التأسيسية بتنفيذ عدد من المهام سرية تامة ومنها التواصل مع الأحرار في صنعاء والحديدة واب وعدن وبقية المحافظات للتمهيد للثورة